ان كان موضعه الاول قال نعم فاراه موضعه اليوم وعن عطا مقام
ابرهيم عرفة والمزدلفة والجمار لانه قام في هذه المواضع ودعا فيها وعن النخعي
الحرم كله مقام ابرهيم وقرى واتخذوا بلفظ الماضي عطفا على جعلنا اي
واتخذ الناس من مكان ابرهيم الذي وسم به لاهتمامه به واسكان
ذريته عنده قبلة يصلون اليها ٥ عهدنا امرناهما ان طهرا بيتي بان
طهرا او اي طهرا والمعنى طهراه من الاوثان والانجاس وطواف
الجنب والحائض والخبائث كلها او اخلصاه لهما ولاي لا تغشيه غيرهم
والعاكفين المجاورين الذين عكفوا عنده اي اقاموا لا يبرحون اي المعتكفين
ويجوز ان يريد بالعاكفين الواقفين يعني القائمين في الصلاة كما قال
للطائفين والقائمين والركع السجود والمعنى للطائفين والمصلين
لان القيام والركوع والسجود هيئات المصلي اي اجعل هذا البلد او هذا
المكان بلدا امنا ذا امن كقوله عيشة راضية او امنا من فيه كقولك
ليل نائم ٥ قال ومن امن منهم بدل من اهله يعني وارزق المومنين من اهله
خاصة ومن كفر عطف على من امن كما عطف ومن ذريتي على الكاف
في جاعلك فان قلت لم خص ابرهيم صلوات الله عليه المومنين
حتى رد عليه قلت قاس الرزق على الامامة فعرف الفرق
بينهما لان الاستخلاف استرعا يختص لمن ينصح للرعي وابعد الناس عن
النصيحة الظالم بخلاف الرزق فانه قد يكون استدراجا للمرزوق
والزاما للحجة له والمعنى وارزق من كفر فامتعه ويجوز ان يكون ومن (وارزق)
كفر مبتدا متضمنا معنى الشرط وقوله فامتعه جوابا للشرط اي ومن كفر
فانا امتعه وقرى فامتعه فاضطره فالزه اي عذاب النار لكفره

المضطر

المضطر الذي لا يملك الامتناع مما اضطر اليه وقرا ابي فنمتعه قليلا ثم نضطره
وقرا يحيى بن وثاب فاضطره بكسر الهمزة وقرا ابن عباس فامتعه قليلا ثم
اضطره على لفظ الامر والمراد الدعاء من ابرهيم دعا ربه بذلك فان قلت
فكيف تقدير الكلام على هذه القراءة قلت في قال ضمير ابرهيم اي قال
ابرهيم بعد مسالته اختصاص المومنين بالرزق ومن كفر فامتعه قليلا ثم
اضطره وقرا ابن محيصن فاطره بادغام الضاد في الطاء كما قالوا اطجع وهي
لغة مرذولة لان الضاد من الحروف الخمسة التي يدغم فيها ما يجاورها ولا
تدغم هي فيما يجاورها وهي حروف ضم شفر يرفع حكاية حال ماضية ٥ والقواعد
جمع قاعدة وهي الاساس لبنا عليها لانها اذا بني عليها نقلت عن هيئة الانخفاض
الى هيئة الارتفاع وتطاولت بعد التقاصر ويجوز ان يراد بها سافات البناء
لان كل ساف قاعدة للذي يبنى عليه ويوضع فوقه ومعنى رفع القواعد
رفعها بالبناء لانه اذا وضع سافا فوق ساف فقد رفع السافات ويجوز ان
يكون المعنى واذ يرفع ابرهيم ما قعد من البيت اي استوطا يعني جعل
هيئته القاعدة المستوطئة مرتفعة عالية بالبناء وروي انه كان مؤسسا
قبل ابرهيم فبنى على الاساس وروي ان الله تعالى انزل البيت ياقوتة
من يواقيت الجنة له بابان من زمرد شرقي وغربي وقال لادم اهبطت
لك ما يطاف به كما يطاف حول عرشي فتوجه ادم من ارض الهند اليه
ماشيا وتلقته الملائكة فقالوا بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت
قبلك بالفي عام وحج ادم اربعين حجة من ارض الهند الى مكة على رجليه
فكان على ذلك الى ان رفعه الله ايام الطوفان الى السماء الرابعة
فهو البيت المعمور ثم ان الله امر ابرهيم ببنايه وعرفه جبريل مكانه

اعد
والاصل لما فوقه وهي مفتوحة غالبا ومعناها الثابتة ومنه قعدك الله اي اسال الله ان يقعدك اي يثبتك ورفع الاساس ٥

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)